الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٥٨

السنة الثامنة عشرة - ٢٧ / شعبان المعظم / ١٤٤٣هـ - ٣١ / ٣ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تأسيس الأئمة عليهم السلام لمنهج الفقاهة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير
الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير
منير الحزامي

التدقيق اللغوي
عمار السلامي

المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد
الشيخ محمد امين نجف،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ حسن الجوادي، الشيخ نبيل الحسناوي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

عندما نطالع في المصادر الإمامية ونصوص أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم وسيرة أصحابهم العملية نجد أنهم اهتموا كثيراً بإعداد الفقهاء والأُمناء والثقات، وقد أسسوا أساساً لهذا المنهج، واليوم نلمس آثاره وبركاته، فلو كنا بلا مرجعية لصرنا نعيش التخبط الديني والفكري والاضطراب الكبير على مستوى الأصالة الدينية.

واتضحت معالم هذا المنهج في حياة الإمامين العسكريين عليهما السلام وأقوالهم بحق علماء زمانهم، فقد سُئل الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام: مَن أُعامل؟ وعمّن آخذ؟ وقول مَن أقبل؟ فقال عليه السلام: «العَمْريُّ ثقتي، فما أدّى إليكَ عنّي فعنّي يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمعْ له وأطِعْ؛ فإنه الثقةُ المأمونُ».

وقال الراوي أنه سأل الإمام أبا محمد العسكري عليه السلام عن مثل ذلك، فقال: «العَمْريُّ وابنُه ثقتان، فما أدّيا إليكَ عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لكَ فعنّي يقولان، فاسمعْ لهما وأطِعْهما؛ فانّهما الثقتانِ المأمونانِ».

ونلاحظ أن شخصيةَ العَمْري رضي الله عنه كانت موضعَ ثقة واحترام وتقدير من قِبل ثلاثة من الأئمة عليهم السلام (الهادي والعسكري والمهدي)، وصار في نهاية الأمر نائب الإمام المهدي عليه السلام وسفيره في غيبته الصغرى.

وهذا هو التأسيس الدقيق من قِبل الأئمة عليهم السلام لمقام الإفتاء والفقاهة والمرجعية.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الزاهد الشيخ منصور بن عبد الله آل بيات القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ) في القطيف، ودُفن في مقبرة الحباكة. درس المقدمات في القطيف، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وحضر عند: السيد محسن الحكيم والسيد عبد الأعلى السبزواري، ثم عاد إلى القطيف. ومن مؤلفاته القيّمة: النظرات (الحسينية، العدلية، النفسية، الروحانية...).

آخر شعبان المعظم

* خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله المشهورة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيان فضله وعظمته.

في شهر شعبان:

* وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم، وهي مشهورة عند المؤرخين، وفيها مات جملة من أعلام الطائفة، وهي سنة (٣٢٩هـ)، ودُفن ببغداد، وقبره معروف يُزار. ومن أشهر مؤلفاته: (الكافي).

١ / شهر رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

* وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

* احتراق المسجد النبوي الشريف وانهيار بناء المسجد وتحطم المنبر، وذلك سنة ٦٥٤هـ.

٢ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

* تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ / شهر رمضان الكريم

* غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسُميت بـ(الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام.

* وفاة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ في بغداد بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام.

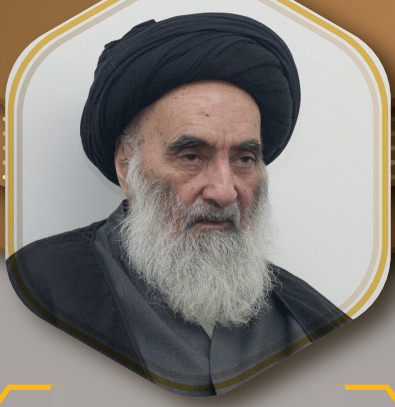

النية في الصوم

السؤال: ما هي العبرة في تحقق نية الصوم في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: العبرة بالعزم على الصوم ووجوده ولو ارتكازاً حاله، ولا يعتبر فيها الالتفات التفصيلي الذي هو القابل للتجديد مع وجود العزم الارتكازي على صوم جميع الأيام.

السؤال: هل يجوز أن ننوي الصوم لشهر رمضان بنية واحدة؟

الجواب: يجتزأ في شهر رمضان كله بنية واحدة قبل الشهر، فلا يعتبر حدوث العزم على الصوم في كل ليلة أو عند طلوع الفجر من كل يوم، وإن كان يعتبر وجوده عنده ولو ارتكازاً.

السؤال: إذا أصبح يوم الشك مفطراً، وقبل الزوال أو بعده علم بأنه من شهر رمضان، فما حكمه؟ وهل يختلف الحكم فيما إذا كان قد ارتكب مفطّراً أو لا؟

الجواب: إذا كان قد تناول المفطر وجب عليه القضاء والإمساك بقية النهار على الأحوط وجوباً، وإذا لم يكن قد تناول المفطر وكان التبين بعد الزوال فالأحوط تجديد النية والإتمام رجاءً ثم القضاء، وإن كان التبين قبل الزوال ولم يتناول المفطر جدد النية وصام، وأجزأ عنه.

السؤال: ما حكم من لم ينوِ الصومَ في شهر رمضان لنسيان الحكم أو الموضوع أو للجهل؟

الجواب: إذا لم يستعمل مفطراً ثم تذكر أو علم أثناء النهار فالظاهر الاجتزاء بتجديد نيته قبل الزوال، ويشكل الاجتزاء به بعد الزوال، فلا يترك الاحتياط بالإمساك بقية النهار بقصد القربة المطلقة والقضاء بعد ذلك.

السؤال: هل تجب استدامة النية إلى آخر النهار في شهر رمضان؟

الجواب: نعم، فإذا نوى القطع فعلاً أو تردد بطل، وإن رجع إلى نية الصوم على الأحوط.

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك (٣٠ شعبان)؟

الجواب: لا يجب صومه، ومَن صامه فليصمه بنيّة القضاء، وإن لم يكن عليه قضاء فلتكن نيته صوماً مستحباً، فإن تبين أنه من رمضان حُسبَ منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة، فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة.

السؤال: إذا صام المكلفُ يومَ الشك بنية أنه من شهر رمضان، وبعد الظهر أو المغرب ثبت أنه ليس من رمضان. هل يصح صومه؟

الجواب: كلا.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أبشع الجرائم في المنظور القرآني

يعتبر القتل من أبشع الجرائم في القوانين السماوية، وهو كذلك في القوانين الوضعية، وقد حدد الله تعالى هذا المَعْلَم بأسبابه ودوافعه ونتائجه، وهو نوعان: قتل العمد، وقتل الخطأ، ولهما في الشريعة الإسلامية حدود في القصاص والديات، ولا يتعلق حديثنا لمثل هذه الحدود وإنما بالمشخصات الجرمية فحسب.

قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ (الإسراء: ٣٣).

قد حددت هذه الآية عدة معالم لحالة القتل:

الأولى: عدم جواز قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

الثانية: مَن قُتل مظلوماً فلوليه الحق بالقصاص.

الثالثة: الاكتفاء في المقاصة الشرعية عن الإسراف.

وقد عالج القرآنُ ظاهرةَ القتل المتعمّد نفسيّاً في عدة ملامح تحذيرية وترغيبية وإصلاحية:

أولاً: حذر القرآن الكريم من قتل الأولاد خشية الفقر بأن ربط الرزق بالله... فقال: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١).

ثانياً: الإنكار الشديد بصيغة الاستفهام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨-٩).

ثالثاً: الوعيد بالخلود في النار، وغضب الله تعالى ولعنه وهو أشد، وإعداد العذاب العظيم وهو أقطع، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء: ٩٣).

رابعاً: الثناء المطلق والوعد الجميل مع الوعيد؛ باعتبار الذين يتصفون بعدم القتل من عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان: ٦٨).

وهكذا نجد القرآن العظيم قد استقطب مختلف الأساليب لدرء جريمة القتل، بين الوعد والوعيد، وتهيئة المناخ النفسي؛ ليطمئن المجتمع وتُصان الأرواح.

إعداد/ وحدة النشرات

انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٨١ـ٨٣

شذرات من سيرة نفيسة مصر عليها السلام

وُلِدَت السَّيِّدَةُ نَفيسةُ عليها السلام بنتُ الحَسَنِ الأَنور بن زَيد بن الإمام الحَسَن عليهم السلام في الحادي عَشَرَ من رَبيع الأَوَّل سنة (١٤٥هـ) في مكَّة المُكرَّمة في بيت علم وورَع وَتقوَى، وعاشَت مَعَ أَبيها في المَدينة المُنوَّرة، في الدَّار الَّتي تَقَعُ في الجانب الغَربيّ من المَدينة مُقابل بيت الإمام الصَّادق عليه السلام، عندَما بلغت الخامسة عَشرة زَوَّجها أَبُوها من إسحاق المُؤتَمن ابن الإمام الصَّادق عليه السلام نَتيجة رُؤيا رآها، وقد أَنجبتْ لإسحاق وَلَدين، هُما: القاسمُ وأُمُّ كُلثُوم.

وفي سنة (١٩٣هـ) رحلت السَّيِّدَةُ نَفيسةُ (رضوان الله عليها) مَعَ أُسرَتها الكريمة إلى مصرَ، وحينَ علمَ أَهلُ مصرَ بقدُومهم خرجوا لاسْتقبالهم في العَريش. وقد وصلتْ عليها السلام إلى القاهرة في (٢٦ من شهر رمضانَ (١٩٣هـ)، ورَحَّبَ بها أَهلُ مصرَ.

سَكَنَتْ مَعَ زَوجها في بيت أَحد التُّجَّار المصريِّينَ يُعرَفُ بجَمال الدِّين بن عَبد اللّه بن الجَصَّاص ثُمَّ انتَقَلَتْ بعدَ عدَّة شُهور إلى بيت أُمِّ هانئ ومنها إلى بيت أَبي السَّرايا أَيُّوبَ بن صابر.

وأَقبلَ عليها المصريُّونَ يلتمسُونَ منها العلمَ، حتَّى كادوا يَشغلُونَها عمَّا اعْتادَتْ عليه منْ عبادات، فَخَرَجَتْ عليهم قائلةً: «كُنتُ قد اعْتَزَمْتُ المَقامَ عندَكم، غيرَ أَنِّي امرأةٌ ضَعيفةٌ، وقد تَكاثرَ حَولي النَّاسُ فَشَغَلُوني عنْ أَورادي، وجَمع زاد مَعادي، وقدْ زادَ حَنيني إلى رَوضة جَدِّي المُصطَفى صلى الله عليه وآله»، ففَزِعُوا لقَولها، ورَفَضُوا رحيلَها، حتَّى تدخَّلَ والي مصرَ السَّري ابنُ الحَكَم وقالَ لَهَا: «يا ابنةَ رَسُول اللّه، إنِّي كَفيلٌ بإزالة ما تَشكينَ منهُ»، فوَهَبَها داراً واسعةً، وحدَّدَ يَومين في الأُسبُوع يَزُورها النَّاسُ فيهما طلباً للعلم والنَّصيحة؛ لتَتفرَّغَ هي للعبادة بَقيَّة الأُسبوع. فرَضيَتْ وبَقيَتْ (رَضوانُ اللّه عَليهَا) حتَّى وافاها الأَجلُ هُناكَ.

ومن فَضائلها: أَنَّها كانتْ يُغشَى عَليهَا عندَما تَمُرُّ بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. كمَا ذَكَرُوا أَنَّها حَجَّتْ أَكثرَ من ثَلاثينَ حَجَّةً، أَكثرُها مَاشيةً.

وكانتْ كَثيرةَ البُكاء خَشيةً منَ اللّه تَعالى وكانتْ تُحيي اللَّيلَ بالعبادة والتَّضرُّع والتَّهجُّد، كَثيرةَ الصِّيام.

وقيلَ إِنَّها حَفَرَتْ قَبرَها -الَّذي دُفنَتْ فيه- بيدَيها المباركتين، وكانتْ تَنزلُ فيه وتُصلِّي كَثيراً، وخَتَمَتْ فيه المُصحفَ عَشَرَاتِ المَرَّات وهي تَبكي بُكاءً شَديداً.

وللمزيد من سيرة هذه السيدة الجليلة والعظيمة انظر المصادر الآتية: المَصَادرُ: طَبقاتُ الكرام لآغا بُزُرك الطَّهرَانيّ، المَآثرُ والآثارُ لمُحَمَّد حَسَن خان اعْتماد السَّلطَنَة، أَعلامُ النِّساء لعُمَرَ رِضَا كَحَالة، كَريمةُ الدَّارين للنَّبَويِّ جَبر سراج.

مركز الرصد العقائدي

الشيخ المفيد رحمه الله

اسمه وكنيته ونسبه:

الشيخ أبو عبد الله، محمّد بن محمّد ابن النعمان رحمه الله المعروف بـ(الشيخ المفيد)، وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان.

ولادته:

ولد رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٣٣٦هـ)، وقيل: عام (٣٣٨هـ)، بقرية تُعرف بـ(سويقة ابن البصري) في عكبراء شمالي بغداد.

من أساتذته:

الشيخ الصدوق، الشيخ أبو غالب الزُراري، الشيخ ابن الجنيد الإسكافي، الشيخ المرزباني، الشيخ ابن قولويه القمّي، الشيخ ابن شعبة الحرّاني.

من تلامذته:

الشريف الرضي والسيّد المرتضى، الشيخ الطوسي، الشيخ سالار الديلمي، الشيخ أبو الفتح الكراجكي، الشيخ النجاشي، الشيخ ابن شاذان القمّي، الشيخ الدوريستي.

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ عباس القمّي رحمه الله في الكنى والألقاب: «شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، مطهم الحقّ ودليله، ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلالُ الفضل، وانتهت إليه رئاسةُ الكلّ، واتّفق الجميعُ على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: «شيخ الإمامية والمصنّف لهم، المحامي عن حوزتهم، يحضر مجلسه خلقٌ كثير من العلماء من سائر الطوائف».

مناظراته:

للشيخ رحمه الله مناظرات رائعة، ومحاورات جيّدة شيّقة، أفرد لها السيّد المرتضى كتاباً ذكر فيه أكثرها، ومن جملتها ما أشار إليه العلّامة الحلّي، كما ذكرها ابن إدريس في أواخر كتابه السرائر. وله محاججات مع علي بن عيسى الرمّاني، انسحب فيها الرمّاني، ومع القاضي عبد الجبّار -كبير المعتزلة- حتّى أسكَتَه.. فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة، فأرسل إلى الشيخ المفيد وأكرمه غاية الإكرام.

من أشهر مؤلفاته:

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، التذكرة بأُصول الفقه، الإفصاح في الإمامة، الفصول المختارة، الإعلام فيما اتّفقت عليه الإمامية من الأحكام، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأصحاب، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مسألة في إرادة الله تعالى، المسائل الصاغانية، المسائل السروية، المسائل الطوسية، النكت الاعتقادية، الأمالي، الاختصاص، المزار، الحكايات، المقنعة، الفصول العشرة في الغَيبة، الجمل، أحكام النساء، رسالة في إيمان أبي طالب عليه السلام، رسالة في المسح على الرجلين.

وفاته:

تُوفي رحمه الله في الثالث من شهر رمضان سنة (٤١٣هـ) ببغداد، وصلّى على جثمانه السيّد المرتضى رحمه الله، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام في الكاظمية المقدّسة.

الشيخ محمد أمين نجف

شهر الجهاد الأكبر

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

إن الله تعالى في هذه الآية المباركة يتحدث عن غاية إيجاب الصوم التي هي رجاء تحصيل التقوى؛ ذلك أن شهرَ رمضان فرصةٌ أتاحها الله تعالى كي يمارس الإنسان فيها جهاد نفسه ليصلحها، ويتزود من مائدة الكرم والرحمة والبركة الإلهية ليصلح ما فسد منه ويتداركه، ففي خطبة النبي الأكرمﷺ أنه قال: (هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله).

وأفضل الوسائل لجهاد النفس هو الجوع والعطش؛ فعن النبيﷺ قال: (وجاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش؛ فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله).

ومن عجيب التشريع والحكمة الإلهية أن مأدبة الله في الشهر الشريف ليست طعاماً ولا شراباً ماديين، وإنما هي لذائذ معنوية أهم وأدوم من الأكل والشراب، فعن الرسول الأعظمﷺ: (أجيعوا أكبادكم وأعروا أجسادكم، لعل قلوبكم ترى الله عزّ وجلّ)، وهذه غاية، أي سلوك وجهاد وكد وتعب ونصب.

وتتحقق هذه الفرصة للجهاد الأكبر في هذا الشهر بعدة أمور تشكل عوامل إعانة وتوفيق في مضمار جهاد النفس:

١- ترويض النفس

فعن الإمام الرضاعليه السلام: (... وليكون ذلك (الصوم) واعظاً لهم في العاجل، ورائضاً لهم على أداء ما كلفهم، ودليلاً في الآجل...)، فدور الصوم: إتاحة فرصة تعويد وترويض النفس على العبادة والطاعة، وهو دورة تدريبية لتصبح لديه مَلَكَة العبادة.

٢- دورة تدريبية عبادية

إن الإنسان في غير شهر رمضان ربما يدخل مضمار جهاد النفس وحيداً، بينما يشكل الشهر الشريف دورة جماعية، مع ما في ذلك من عون إلهي لتقوية الدافع عند كل البشر، لتحصيل ملكات الخير، خصوصاً بالنظر إلى ما ورد منها في خطبة الرسولﷺ.

٣- تسكين الشهوات

وفي الرواية عن الإمام الرضاعليه السلام: (مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات)، فإن الإنسان يحتاج في عملية جهاد نفسه إلى أن يقوى عليها مع استعدادها للخضوع، فبالصوم تضعف قوى الجسد، وتسكن الشهوات، فيسهل العمل.

٤- التذكير بالآخرة

في رواية عن الإمام الرضاعليه السلام: (لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة...)، فكما يحتاج الإنسان في عملية ترويض نفسه وجهادها إلى العمل، كذلك يحتاج إلى ما يذكّره بمواقف الآخرة؛ ليكون واعظاً له، ففي خطبة الرسول الأكرمﷺ: (واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه).

٥- التحرر من وساوس الشيطان

إن مما يعيق الإنسان في عملية إصلاح نفسه هو إعانة الشيطان لهوى النفس وغوايته إياها، والله سبحانه من كرمه يمنع هذا اللعين في هذا الشهر وجنوده من ذلك، ففي خطبة النبي الأعظمﷺ: (...والشياطين مغلولة، فاسألوا ربكم أن لا يسلّطها عليكم)، وهذا بحدّ ذاته فرصة ليعرف الإنسان إلى أي مدى تأصلت في نفسه الأمراض

الأخلاقية ليعمل على علاجها، خصوصاً إذا وجد من نفسه ميلاً لها، رغم كون الشياطين مغلولة.

٦- التدريب على الصبر

فالصبر أساس ثبات الإنسان، ومن لا صبر له لا يمكن أن يكون ثابتاً، وشهر رمضان يعودنا على الصبر، وينمّي هذه المَلَكَةَ فينا، من خلال ممارسته عملياً؛ بتحمل الجوع والعطش، والكف عن الملذات الأُخرى، ولذا قال تعالى: ﴿اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه فسّر الصبر بالصيام.

٧- التخلص من أوزار الذنوب

إن مما يعيق سير الإنسان إلى الله سبحانه في عملية جهاد النفس هو آثار الذنوب وتبعاتها التي تعرقل خطى تكامله وتثقلها، وشهر رمضان هو وسيلة الخلاص من تبعات هذه الذنوب، كما قال رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله: (قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة).

ولذا، فإن عدم الاستفادة من فرصة شهر رمضان لتحصيل غفران الذنوب خسارة كبيرة، فعن صادق الأئمة عليه السلام قوله: (من لم يُغفَر له في شهر رمضان لم يُغفَر له إلى مثله من قابل، إلا أن يشهدَ عرفة)، وفي خطبة النبي صلى الله عليه وآله: (الشقي مَن حُرم غفرانَ الله في هذا الشهر).

خاتمة:

إن الله الكريم قد فتح بابه ومد مائدته، فهل نعرض عنها لنكون من الأشقياء أو نستفيد منها لنكون من الأتقياء السعداء؟

والمولى في كرمه لم يتركنا في حيرةٍ من أمرنا، فقد فصَّل عبر رسول رحمته محمد صلى الله عليه وآله خطوات العمل في هذا الشهر من: الدعاء، والاستغفار، وصلة الأرحام، وتحسين الخلق... وغيرها.

إعداد / منير الحزامي

صلاة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

ما أكثر الأحاديث التي تُظهر فضل الصلاة وفضيلتها، وكونها عمود الدين، وأحبّ الأعمال إلى الله سبحانه، وهي آخر وصايا الأنبياء عليهم السلام، وقد أشاد القرآن قبل ذلك بمكانتها، وذمَّ أقواماً لاستهانتهم بها، فقال عزّ من قائل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٤، ٥)، يعني أنّهم غافلون قد استهانوا بأوقاتها.

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «وليكن أكثر همّك الصلاة، فإنّها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين» (تحف العقول: ٢٦)، فالصلاة التي يقف فيها الإنسان بين يدي جبار السماوات والأرض، تُعطي زخماً روحياً، يزيد من قوّته على تحدّي معاناة الحياة، ومواجهة ما يأتي به الدهر من صروف.

والصلاة -إضافة إلى ذلك- هي معراج المؤمن اليومي إلى عالم الملكوت، يحطم من خلالها كل القيود والحواجز، التي يضعها الأشرار أو التي تأتي بها الأقدار.

ثمّ إنّ الصلاة هي واحة الحرية في صحراء الاستبداد، فمن خلال نافذتها الواسعة يدخل الإنسان عالماً ليس فيه حدود ولا سدود. وهي أيضاً بمثابة صمام الأمان للإيمان، تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين يفسدان الإيمان كما يفسد الخل العسل.

وقد اعترف كبار المفكرين بدور الصلاة في مواجهة أعباء الحياة، ومنهم (ألكسيس كاريل)؛ هو من ألمع الأطباء الفرنسيين وحائز على جائزة نوبل، يقول في كتابه (الإنسان ذلك المجهول): إن الصلاة هي أعظم طاقة مولّدة للنشاط الإنساني عُرفت حتى الآن.

ولقد عرف المسلمون قيمة الصلاة والقوة الدافعة، التي هي سرّ من أسرارها الكثيرة، وتمكن الإسلام من أن يخلق رجالاً من طراز خاص يتمتعون بشخصيات قوية ورصينة كالسبيكة الصَلبة التي يصعب اختراقها، نقلتهم العبادة والصلاة خارج أسوار الذات، كلما عصفت بهم أزمة أو انتابهم بلاء، كانوا يعتصمون بصلاتهم ويتزودون من زادها الروحي، مثل مائدة شهية يقترب منها الإنسان عندما يشعر بالحاجة إلى الطعام.

وأبرز مصداق -باتفاق المسلمين- لتلك الشخصيات، التي أدركت ما للصلاة من قوة معنوية كبيرة، هم أهل البيت عليهم السلام: الذين يجسدون المثل الأعلى في الالتزام الديني، كانوا يُولون الصلاة عناية فائقة، لإدراكهم الواعي والعميق لأبعادها وأسرارها وفضيلتها، وتفاعلهم معها وانفعالهم بها، تقول كتب السيرة بأن أهل البيت عليهم السلام عندما يدخلون الصلاة

يرتعدون ارتعاد المحموم، ويرتجفون كريشة في مهب الريح، ويقفون في الصلاة بكل خضوع وخشوع.

وعندما نختار الإمام الحسين عليه السلام -وهو أحد أقطاب آل البيت عليهم السلام- أُنموذجاً لمعرفة مدى صلتهم بالصلاة، حينئذٍ نرى عجباً، نرى هذه الشخصية الكبيرة تنصهر تماماً في بوتقة الصلاة، على الرغم من المعاناة التي كان يقاسيها، والمأساة التي نسجت من حوله خيوطها السوداء في كربلاء.

كان عليه السلام -مع ذلك- عندما يقف للصلاة ينسى ما حوله ومَن حوله، مما دعا بعض العلماء الذين نظروا إلى النهضة الحسينية من زاوية خاصة أن يطلقوا عليها تسمية (مدرسة العشق).

ففي تلك الليلة العصيبة، ليلة العاشر من المحرم، اجتمعت كل الظروف والعوامل التي تبعث على اليأس والوهن والضعف، تراه عليه السلام يبدأ خطبته بروح مختلفة تماماً، فجمع عليه السلام أصحابه عند قرب المساء..

إذ قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أُثني على الله أحسن الثناء، وأحمدُهُ على السراء والضراء، اللّهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، فاجعلنا من الشاكرين» (الإرشاد: ٢/٩١).

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: ابعاد النهضة الحسينية: ص٣٣ـ٣٥)

الأدلة النقلية على عصمة الأئمة عليهم السلام

تعتقد الشيعة الإمامية أن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام معصومون من كل ذنب، كبيراً كان أم صغيراً، من جهة العمد أم السهو.. وقد أقاموا الأدلة لمن أنكر ذلك، فحفلت المصنفات الكلامية والعقائدية بتلك الأدلة الناصعة، فانقسمت على قسمين:

١- الأدلة العقلية، وقد ذكرناها في العدد السابق.

٢- الأدلة النقلية:

وتنقسم على قسمين:

أولاً: القرآن الكريم، فقد استدل علماء الإمامية على عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام من القرآن الكريم بآيات عديدة، منها: (آية التطهير)، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)..

قال العلامة الطباطبائي: تدل على حصر الإرادة في إذهاب الرجس والتطهير، وكلمة (أهل البيت) سواء كان لمجرد الاختصاص أم مدحاً أم نداءً تدل على اختصاص إذهاب الرجس والتطهير بالمخاطبين بقوله: (عنكم)، ففي الآية -في الحقيقة- قصران؛ قصر الإرادة في إذهاب الرجس والتطهير، وقصر إذهاب الرجس والتطهير في أهل البيت عليهم السلام.

وهذا يكون دليلاً على عصمتهم عليهم السلام، فإذا تمّ هذا الكلام فلا تخرج الخلافة منهم، لأن المعصوم هو خير من يكون خليفة ونائباً عن سيد الخلق وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وهو منسجم مع أحاديث كثيرة صريحة في أفضلية أهل البيت عليهم السلام على غيرهم. وقد ذكر بعض علماء العامة أن هذه الآية تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله أيضاً، ولكن الروايات التي أخرجوها في مصنفاتهم لا تدل على ذلك.

ثانياً: الأحاديث الشريفة، وقد حفلت مصادر المسلمين بآثار مهمة جداً بحق أهل البيت عليهم السلام، ومن تلك الآثار المهمة التي استُدلَّ بها على عصمة أهل البيت عليهم السلام هو (حديث الثقلين)، وقد روى هذا الحديث جمع من علماء السنة في مصنفاتهم، منها:

عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله؛ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (مسند أحمد: ج٣/ص١٤).

وهذا الحديث الشريف يشير إلى أن أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم لا يمكن أن يفترقا أبداً. وبما أن القرآن كلام الله عزّ وجلّ لا خطأ ولا اعوجاج فيه باتفاق المسلمين، ومصاحب الشيء شبيهه، فالعترة نفس القرآن من جهة عدم الخطأ والمصداقية التامة المطلقة، وإلا إذا لم يكن كذلك ولم تكن العترة معصومة، لَما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بها، وقد جعلها عِدل القرآن الكريم.

الشيخ حسن الجوادي

موعظة في الصوم

السؤال: اذكروا لنا أحاديث عن المعصومين عليهم السلام في شأن الصوم والحث عليه.

الجواب: ورد في خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله في الصوم مخاطباً أهل بيته وأصحابه فيقول:

«أيّها الناس انّه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشّقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

أيّها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة. فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة، فسَلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة، فسلوا ربّكم أن لا يسلطها عليكم».

«أيّها الناس من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه»، قيل: يا رسول الله، وليس كلنا نقدر على ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: «اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة.. اتقوا الله ولو بشربة من ماء. فإن الله تعالى يهب ذلك الأجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على أكثر منه...

يا أيّها الناس، من حَسَّن منكم في هذا الشهر خُلُقَه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفَّفَ في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفَّف الله عليه حسابه، ومن كفَّ فيه شرّه كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور».

وقال الإمام علي عليه السلام: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له قيامه إلا العناء».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أصبحت صائماً فيلصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك».

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

شهود الأعمال

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله:

«اعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لاَ تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلاَ يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ» (نهج البلاغة: خ ١٥٧ /٢٢٢).

«فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً، لاَ يُسْقِطُونَ حَقّاً، وَلاَ يُثْبِتُونَ بَاطِلاً» (نهج البلاغة: خ ١٨٣ /٢٦٦).

إن الله -عمّت قدرته- بيده أزمّة الأمور، ومحيط بكل شيء، ولا يغيب عنه دقيق، ولا تخفى عليه خافية، وكفى به عالماً وحاسباً.

ولكنه -جلّت حكمته- أقام على مَن هم في قبضته ونواصيهم بيده وتصرفهم برعايته شهوداً ورقباء وكتاباً وحسّاباً من ذواتهم أنفسهم ومن غيرهم، والكل يرصد ويدوّن ويسجل ما يقف عليه، لا فرق لديه بين سر وعلن، فلا أبواب ولا حُجّاب، ولا غلط ولا شطط، ولا إهمال ولا إغفال، ولا محاباة ولا إجحاف، بل هو الحق والصدق وعين الواقع.

ويتمثل في إقامة أولئكم الرصد -وهم ذوو عدد- أمران جليلان: القدرة الجامعة، والحكمة البالغة.

فسبحان الخالق القادر الذي أبدع ما خلق وأودع فيه ما أراد فخلق من عالم آخر موكلاً بخلق آخر، يحصى عليه ما يقول وما يفعل، بل وما أسر وأخفى، لا يصده عن ذلك حاجز ولا يقف دونه مانع.

كما أقام على الإنسان رصداً من نفسه فإذا بكل شؤونه تشهد عليه بحق وتنطق بصدق، ولئن كانت تلكم الجوارح مختارة فيما تفعل وتترك، فهي الآن مسلوبة الاختيار تفصح اضطراراً وتعلن جهاراً، إجابة لمن خلقها وأقدرها على رصد الأعمال وحفظها والإدلاء بها.

وإنها لحكمة بالغة كما هي حجة دامغة حيث يعمق في فكر الإنسان ووجدانه أن الله بارئه والمحيط بشأنه كله قد وظّف ملائكته بل أقام الإنسان على نفسه عيناً ناظرة وآذاناً سامعة وقوة محيطة نافذة، فذلك أدعى لكبح الجماح وحفظ الانضباط ودوام الاستقامة.

كما أنها -ويا للخجل- تظهر مدى حمق الإنسان، وعنف تمرده، وشدة انفلاته، وبالغ تنكّره للمعروف، وجحده للنعم، وقبيح إساءته لجميل الإحسان.

قال الله العظيم: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨)، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس: ٦٥).

إعداد/ عباس محسن

(انظر: الأخلاق من نهج البلاغة: ص٤٤ـ٤٧)

ما معنى نصرة المرأة في زمن الظهور؟

يسأل بعض المؤمنين سؤالاً مفاده:

جاء في دعاء العهد المعروف هذه العبارة: «فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَناتِي...»، فماذا يجب أن تعنيه المرأة عندما تقرأ هذا الجزء، حيث إن المرأة لا تستطيع القتال؟

وفي الإجابة نقول:

هذا الجزء من الدعاء هو عبارة عن نصرة الإمام عليه السلام بكل ما يمكن أن ننصره به، وإلا فحتى الرجل: ما هو معنى أن يخرج شاهراً سيفه؟ وهل السيف في هذا الزمان ينفع؟ فضلاً عن زمان ظهور الإمام عليه السلام؟ إنه كناية عن النصرة للإمام عليه السلام. وبالتأكيد، كلٌّ ينصره بما يتناسب مع قدرته وإمكانياته وخصوصياته.

ومن هنا، فالمرأة تقرأ هذا المقطع وهي تقصد النصرة بما يمكنها وما يريده الإمام عليه السلام منها، وعندنا في بعض الروايات وجود خمسين امرأة تكون مع جيش الإمام عجل الله فرجه. وهناك روايات تبين أن وظيفة المرأة هي علاج المرضى والمصابين، ولا يبعد أن يكون لها دور أكبر من ذلك؛ كأن يكون لها دور تعبوي في النهوض بالنساء إلى واقع أرقى مما هن عليه في حياتهن الاجتماعية أو علاقتهن مع الله تعالى، فإن الإمام عليه السلام إذا ظهر سيحتاج أيضاً مَن يقوم بوعظ الناس، فهذا شيء كان قائماً في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ بأن يكون هناك مَن ينصح ويعلّم الدين، سواء من الرجال أم النساء.

وتحدثنا الروايات الشريفة كيف كانت المرأة تأتي وتسأل السيدة الزهراء عليها السلام، وهذا يعني أن هذه الحالة كما هي مألوفة في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، كذلك الحال تكون في زمن إمامنا الحجة عجل الله فرجه.

إعداد / الشيخ نبيل الحسناوي

(انظر موقع: مؤسسة المصطفى صلى الله عليه وآله للإرشاد)

تحت شعار

المَرجِعيَّةُ الدِّينيَّةُ حِصْنُ الأُمَةِ الإسلامِيَّةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مَهْرَجَانُ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثَّقافِي السَّادِس

مسابقة الافلام القصيرة

الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي
ومعارك التحرير

من اجل رفد الساحة الوثائقية والثقافية بكل ما له من صلة من مشاهد وشواهد على الفترة السابقة وكل ما قدمه الابطال من صور حية للشجاعة والإباء في تحرير أراضي وطننا الحبيب من ايدي الدنس لتكون شاهدا للأجيال القادمة،تدعو اللجنة المشرفة العليا للمهرجان الاساتذة المختصين في مجال انتاج الافلام القصيرة للمشاركة في مسابقة الافلام القصيرة الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وابطال معارك التحرير.

شروط وضوابط الاشتراك:

١-ان تكون فكرة الفلم محاكيه لشعار المهرجان وان تكون من ضمن ابعاده.

٢-ان يتناول الفلم بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي بشكل عام (دون التخصيص لاي جهة) في الدفاع عن الوطن والقيم الانسانية والحضارية والمقدسات.

٣-ان لا يكون الفلم منشور سابقا ضمن اي فضائية او على المواقع الاليكترونية او مشاركة في مسابقة اخرى.

٤-تسلم المشاركات على قرص ليزري إلى مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة مرفقة مع السيرة الذاتية للمخرج او ترسل عبر البريد الالكتروني (info@holyfatwa.com).او رقم الهاتف 009647706000506

٥-يبدأ استلام الاعمال اعتبارا من (١٥/ ٢/ ٢٠٢٢م ولغاية ١٥/ ٥/ ٢٠٢٢م).

٦-ان لا تقل مدة الفلم عن (١ دقيقة) ولا تزيد على (١٠ دقيقة).

٧-ان تكون صيغة الفلم (avi) وبدقة HD .

جوائز المسابقة

١- الفـــائز الاول **3,000,000** دينـــارعراقي مع درع.

٢- الفائز الثاني **2,000,000** ألف دينـار عراقي مع درع.

٣- الفائز الثالث **1,000,000** ألف دينار عراقي مع درع.